الموضوع **تكنولوجيات الاعلام والاتصال وظاهرة تفجر المعلومات**

مقدمة:

أدى التطور الذي عرفته تكنولوجيات الاعلام والاتصال من جهة، وزيادة إنتاج المعلومات من جهة أخرى (تفجر المعلومات) ، خاصة في بدايات المنتصف الثاني من القرن العشرين، إلى زيادة حجم المعلومات المتدفقة من مصادر عديدة. وبذلك أصبح إنتاج المعلومات، وتخزينها ونشرها، عبارة عن "صناعة" لها سوق لا يختلف كثيرا عن أسواق السلع والخدمات. كما أصبح عدد العامليين في مجال المعلومات، خاصة في الدول المتقدمة، يفوق عدد العامليين في القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة. وهو ما دفع بالعديد من الباحثين والمتخصصين إلى وصف هذه المرحلة التي يعيشها الانسان بمرحلة "مجتمع المعلومات"، الذي يعتبر البديل الجديد عن "المجتمع الصناعي". وفي هذا السياق يمكن طرح السؤال التالي: **هل مجتمع المعلومات هو نتاج المزاوجة بين تطور تكنولوجيات الاعلام والاتصال و تفجر المعلومات؟**

سيتم الإجابة عن هذا السؤال في جزأين : تطور تكنولوجيات الاعلام والاتصال، وظاهرة تفجر المعلومات.

أولا- تطور تكنولوجيات الاعلام والاتصال:

يمكن تمييز تطور وسائل الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية. تتمثل الثورة الأولى في تطور اللغة، والثورة الثانية في تدوين اللغة، واقترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الكهرباء، والموجات

الكهرومغناطيسية، والتلغراف، والتيليفون، والتصوير الضوئي...، ثم ظهر الراديو والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين.

أما ثورة الاتصال الخامسة، فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين، من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه. وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري، في حيز صغير ، وبسرعة كبيرة. كما تمثلت ثورة الاتصال الخامسة في استخدام الأقمار الصناعية لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية.

ثانيا- ظاهرة تفجر المعلومات:

تؤدي المعلومات دورا حيويا في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث أصبحت تشكل إلى جانب الغذاء والطاقة المقومات الأساسية للمجتمعات الحديثة، بل هناك من يرى بأنها أصبحت تشكل المكانة الأولى من حيث الأهمية. فمثلا، ارتفع عدد العاملين في مجال المعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أكثر من 50% مقارنة بالعمل في القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة. وفي هذا السياق يشير مفهوم تفجر المعلومات إلى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات، ليشمل كافة مجالات النشاط الانساني. ويبرز هذا المفهوم في العديد من المظاهر على غرار النمو الكبير في حجم الانتاج الفكري، وفي تشتته، وفي تنوع مصادر المعلومات وتعدد أشكالها...

لقد رافق هذا الانتاج الكبير في مجال المعلومات، تطور في تكنولوجيات الاعلام والاتصال، خاصة تلك المتعلقة بتكنولوجيا الحاسب الالكتروني والتكنولوجيا الحديثة (الأقمار الصناعية)، وأثمرت المزاوجة بينهما، أي بين تفجر المعلومات وهذه التكنولوجيا ، ميلاد مجتمع المعلومات، الذي يعتبر البديل الجديد عن المجتمع الصناعي.

ترتبط بمجتمع المعلومات مشكلة محورية تتعلق بسوء توزيع المعلومات. فمثلا، على المستوى الدولي، يهيمن عدد قليل من الدول الصناعية المتقدمة على تكنولوجيا المعلومات. كما أن افتقاد الدول النامية للطاقة البشرية المؤهلة للتعامل مع هذه التكنولوجيا، سيضاعف من فجوة المعرفة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية.